المحور الثاني: المجمعات النقدية ومقابلاتها

أولا: تعريف الكتلة النقدية

تعرف الكتلة النقدية أو ما يطلق عليها بعرض النقود على أنها تلك الكمية من النقود المتوافرة في فترة زمنية معينة والتي تحدد عادة من قبل السلطات النقدية أو هي تلك الكمية النقدية المتمثلة في وسائل الدفع بجميع أنواعها.

كما تعرف أيضا على أنها كمية النقد المتداولة في مجتمع ما خلال فترة زمنية معينة، ونعني بالنقود المتداولة كافة أشكال النقود التي بحوزة الأفراد والمنشآت الاقتصادية والتي تختلف أشكالها وفقا لدرجة التطور الاقتصادي والاجتماعي وتطور العادات المصرفية للمجتمعات.

ثانيا: العوامل المؤثرة في عرض النقود

يتأثر عرض النقود بعدة عوامل اقتصادية أهمها:

- السياسات المالية والنقدية: حيث تستطيع الدولة التأثير على عرض النقود من خلال تلك السياسات ففي حالة تخفيض كمية النقود مثلا تقوم الدولة ممثلة بالبنك المركزي برفع نسبة الاحتياطي القانوني أو رفع سعر الخصم أو دخول السوق المفتوحة في هيئة بائع للسندات الحكومية عند استخدامها للسياسة النقدية، أما إذا أرادت الدولة زيادة عرض النقود وباستخدام السياسة المالية فإنها تعمل على تخفيض الضرائب أو زيادة الإنفاق الحكومي أو الاثنين معا أو لجوئها إلى الاقتراض من الهيئات العامة في الدولة بما يسمى بالدين العام.
- تطور النظام المالي: كلما تطورت الأنظمة المالية أدت إلى خلق أنواع جديدة من الأصول المالية كأشباه النقود، وكذلك إلى دخول رؤوس أموال جديدة وأجنبية في الاستثمار
- التوسع الاقتصادي: يمكن للحكومة في ضوء التوسع الاقتصادي أن تزيد عرض النقود إلا أنها تلتزم بمعايير صارمة للمحافظة على التوازن في الاقتصاد، ولذلك يجب عليها أن تلائم عرض النقود مع الوضع الاقتصادي.

ثالثا: مكونات الكتلة النقدية

تتكون الكتلة النقدية من:

1 – **المتاحات النقدية:** وتسمى كذلك الأساس النقدي وهي عبارة عن وسائل الدفع السائلة التي وضعت تحت تصرف الأفراد والمؤسسات فهي تتصف بالسيولة التامة، وتشمل ما يلي:

- الأوراق النقدية المتداولة الصادرة من البنك المركزي (ليست قابلة للاستبدال وليست مغطاة برصيد ذهبي)
- النقود المساعدة المعدنية المتداولة التي في يد الأفراد ومنشآت الأعمال(قطع نقدية معدنية يصدرها البنك المركزي غير نفيسة تتكون من معدن النيكل أو البرونز تزيد قيمتها الاسمية عن قيمتها كسلعة، تستعمل في المعاملات التجارية الصغيرة.
- الودائع تحت الطلب: وتسمى النقود الكتابية وتتنوع هذه الودائع حسب الجهات المتعامل معها

2- **المتاحات الشبه النقدية:** تتمثل في جميع الودائع لدى الجهاز المصرفي التي لا تستخدم بشكل مباشر كوسائل دفع وتشمل:

- **الودائع الآجلة:** وتتمثل في الأموال التي تقوم الوحدات الاقتصادية بإيداعها لدى البنوك لمدة معينة متفق عليها لقاء فائدة معينة، ولا يحق لصاحب الوديعة سحبها كاملة أو جزء منها إلا بوصول تاريخ استحقاقها وهذه الودائع لا تتداول بالشيكات كما هو الحال بالنسبة للودائع الجارية أي تتميز بانخفاض درجة سيولتها مقارنة بالودائع الجارية، وتعتبر الودائع الآجلة أهم أنواع الودائع بالنسبة للبنك، ومن المؤكد أن أسعار الفائدة التي تدفع عليها تكون أعلى من أسعار الفائدة التي تدفع على حسابات الودائع الأخرى
- **الودائع الادخارية:** وهي الودائع التي تقوم بها الوحدات الاقتصادية وخاصة الأفراد بإيداعها لدى البنوك وإمكانية السحب عليها عند الطلب، فهي تتميز بخاصية التحويل السريع إلى وسائل دفع في أي وقت، وبالرغم من إمكانية تحويلها إلى نقود بسهولة إلا أن سيولتها تبقى أقل سيولة من الودائع الجارية بسبب عدم إمكانية السحب عليها بواسطة الشيكات، أما من ناحية المردود المالي فالودائع الادخارية شأنها شأن الودائع لأجل تعطي فائدة لأصحابها ولكن هذه الفائدة منخفضة نسبيا مع الودائع الآجلة بسبب ارتفاع سيولتها.

رابعا: مستويات الكتلة النقدية

تعرف مستويات الكتلة النقدية أو المجمعات النقدية: على أنها مؤشرات إحصائية لكمية النقود المتداولة تعكس قدرة الأعوان الماليين المقيمين على الإنفاق. ويمكن التمييز بين مستويات الكتلة النقدية حسب معيار درجة السيولة كالآتي:

- **المجمع النقدي الأول(M1)**: هذا المقياس يعرف عرض النقود بشكل ضيق حيث يشتمل على ما يمتلكه المجتمع من نقود ورقية ومعدنية (C) والأموال الموجودة على شكل ودائع جارية والتي تحتفظ بها المصارف التجارية (DD) وعليه يمكن تمثيل ما يشتمله عرض النقود (M1) بالمعادلة التالية:

M1=C+DD

- **المجمع النقدي(M2)**: هذا المقياس يعرف عرض النقود بشكل أوسع حيث أنه يشتمل على ما يشمله تعريف عرض النقود (M1) بالإضافة إلى الودائع الآجلة المودعة في البنوك التجارية كودائع ثابتة أو ودائع ادخارية والتي يطلق عليها أشباه النقود (TD) أي جميع الودائع لدى الجهاز المصرفي التي لا تستخدم بشكل مباشر كوسائل دفع، وعليه يمكن تمثيل ما يشتمله عرض النقود(M2) بالمعادلة التالية: M2= C+DD+TD

من التعريف الأول للمجمع النقدي(M1) يتضح أن عرض النقود يشتمل على عرض النقود التي هي في متناول الأفراد في أي وقت والتي تستخدم في عمليات التبادل اليومي، أما المجمع النقدي (M2) فإن عرض النقود يشمل(M1) بالإضافة إلى النقود التي يحتاج الفرد إلى فترة زمنية حتى يمكنه تداولها.

المجمع النقدي (M3): يعرف بإسم السيولة المحلية أو مجموع وسائل تخزين القيم فهو يضم إلى جانب المجمع النقدي (M2) كل الودائع لأجل لدى المؤسسات المالية غير المصرفية وسندات وأذونات الخزينة العمومية ، هذا المجمع أقل سيولة من المجمعين (M1) و (M2).

خامسا: مقابلات الكتلة النقدية

مقابلات الكتلة النقدية هي الأصول والديون التي تقابل عملية إصدار العملة من طرف النظام المصرفي، لذلك فالتغيرات التي تطرأ على مستوى الكتلة النقدية يرجع سببها إلى الأجزاء المكونة والمقابلة

لها بتغيراتها انخفاضا وارتفاعا وتمثل هذه المقابلات حقوقا تظهر في جانب الأصول من ميزانية البنوك، وهذه المقابلات تتكون من:

- **الذهب والعملات الأجنبية:** تحصل الدولة من خلال نشاطها المالي والتجاري الدولي على ذهب وعملات أجنبية مختلفة لكنها غير قابلة للتداول في الداخل، فيحجزها البنك المركزي. ويصدر مقابلها عملة وطنية ويمثل الذهب والعملات الأجنبية الرصيد الصافي لميزان المدفوعات.
- **القرض المقدم للخزينة:** في هذه الحالة تقوم الخزينة بإصدار أوراق دين حكومية وطرحها في السوق النقدية للاكتتاب، وهنا يمكن أن يتحصل عليها البنك المركزي أو البنوك التجارية أو الجمهور، فإذا اكتتبت من طرف البنك المركزي يصدر مقابلها نقدا قانونيا، أما إذا تحصلت عليها البنوك التجارية أو الجمهور سيعيدان خصمهما لدى البنك المركزي ويحصلان مقابل ذلك على نقد قانوني.
- **القروض المقدمة للاقتصاد:** لضمان سير النشاط الاقتصادي ونموه تقوم البنوك التجارية بمنح قروض لتمويل مختلف المشاريع والنشاطات الاقتصادية، انطلاقا من المبالغ المودعة لديها وتوظيفاتها، أو قد تلجأ إلى البنك المركزي الذي يمكنها من إعادة خصم الأوراق التجارية أو منحها قروض بصفته المقرض الأخير للنظام المصرفي، وتعتبر هذه القروض من أهم العناصر المفسرة لأسباب الإصدار النقدي والأكثر تأثيرا على الكتلة النقدية.